١٤٦

فالحمد يتصرف في اللغة على وجوه يكون بمعنى المدح والثناء ويكون
بمعنى الشكر ويكون الفرق بينهما ان الشكر في مقابلة الاحسان
والحمد يكون في مقابلة غير احسان ويكون بمعنى المدح فتذكر صفات
العلو وان لم يكن ذكر احسان يقال حمدته على رفعته وشكرته
على نعمته قال الشاعر ٥ بحمدن ثنائك لا بذم انا فران بجود
على مثالى ٥ اي بمجد واستحقاق ثناء ويكون الحمد في اللغة بمعنى
الرضى يقال بلوته فحمدته اى اختبرته فارتضيته ويكون الحمد
بمعنى العاقبة حمادى امرك اى عاقبة امرك يقول القائل الحمد لله
يكون بمعنى المدح لله والشكر لله والعاقبة لله والرضى لله واول
من حمد الله الله جل جلاله وكما حمد نفسه بخطابه الازلى حمد خلقه
الذين اثنى عليهم بذكر خصالهم الحميدة وحمد العبيد لله سبحانه
اذا كان بمعنى مدحهم وثنائهم يكون بتوفيق من الله سبحانه وتعالى
ولا يقبل ذلك الا ان يكون عن تحقيق والتحقيق عرفان القلب
لما يثني به على الرب لان الله تعالى ذكره ابى ان يقول العبد ما لا يعلم
في وصفه وان كان صادقا في قوله قال الله سبحانه وان تقولوا على الله

مالا تعلمون

مالا تعلمون **واما** حمده الذى هو شكره فينبغى ان يكون على شهود
المنعم لان حقيقة الشكر الغيبة بشهود المنعم عن شهود النعمة **وفي خبر**
ان داود عليه السلام قال في مناجاته الهي كيف اشكرك وشكرى
لك نعمة منك علي فاوحى الله اليه الان قد شكرتني وكم من عبد
يتوهم انه في نعمة يجب عليه شكرها وهو في الحقيقة في محنة
يجب عليه الصبر عليها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الى المنعم
لا ما يشغلك عنه فاذا النعم ما كان دينيا فان كان مع النعم
الدينية راحات معجلة فهو الكمال فان وجد التوفيق للشكر
والا ان قلبت النعمة محنة ويقال ان الله تعالى اوحى الى موسى
عليه السلام ارحم الى جميع خلقى المبتلى منهم والمعافى فقال فما
بال المعافى قال لقلة شكرهم وبالله التوفيق **باب في معنى اسمه
المحصى** ورد الخبر بهذا الاسم وقال تعالى احصى كل شئ عددا
ومعناه العالم بجميع المعلومات وقوله احصى كل شئ عددا
اى احاط بكل شئ علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة قيل من علمها ويحتمل ان يكون

المحصى ٥ هو العالم ولكن اذا اضيف العلم الى المعلومات
من حيث يحصى المعلومات ويعدها ويحيط بها سمى
احصاء والمحصى المطلق هو الذي ينكشف في علمه
حد كل معلوم وعدده ومبلغه والعبد وان امكنه
ان يحصى بعلمه بعض المعلومات فانه يعجز عن حصر اكثرها
فدخله في هذا الاسم ضعيف كدخله في اصل صفة
العالم ٥ **مقصد الاسنى**